الكفيل
٨٨٥
السنة التاسعة عشرة
٩ / ربيع الأول / ١٤٤٤هـ - ٦ / ١٠ / ٢٠٢٢م
نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية/ قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

مـركـز الدراسـات
والمراجعة العلمية

علم وعمل

افتتاحية الكفيل

الإشراف العام
السيد عقيل الياسري
رئيس التحرير
الشيخ حسن الجوادي
مدير التحرير
الشيخ علي عبد الجواد الأسدي
سكرتير التحرير
منير الحزامي
التدقيق اللغوي
عمار السلامي
المراجعة العلمية
الشيخ حسين مناحي
التصميم والإخراج الطباعي
السيد حيدر خير الدين
المراجعة الفنية
علاء الأسدي
الأرشفة والتوثيق
منير الحزامي
المشاركون في هذا العدد
قيس العامري، الشيخ حسين التميمي،
د. محمد علي رضائي، السيد محمد
علي الحلو، عباس محسن.

رقم الإيداع في دار الكتب
والوثائق ببغداد: (١٣٢٠)
لسنة ٢٠٠٩م.

إصدارات الكفيل
نشرتا الكفيل والخميس
نشرتا الكفيل والخميس

«الدَّاعِي بِلَا عَمَلٍ كَالرَّامِي بِلَا وَتَرٍ».

حكمة بليغة عن سيد الأوصياء عليه السلام مروية في نهج البلاغة.. تسافر بنا لتضعنا أمام مسؤولية كبيرة على التوجيه والإرشاد، فكل إنسان يسعى لتصحيح مسار غيره عليه أن ينتبه لنفسه، هل ما يقوله يعمل ويلتزم به؟ الناس في أيامنا هذه كثيرة النقد والتوجيه، فلو نظر أحدنا إلى الانتقادات التي يصدرها للآخرين ويتفش فيها جيداً، سيجد أنه يتحدث وربما يوجه كلمة أو نقداً لشخصية معينة حول موضوع أخلاقي أو قانوني وهو غير ملتزم به. ولا ريب في أن هذا السلوك يعد سلوكاً غير صحيح بالمرة، ولذلك نجد التوجيه الصادر من شخص غير ملتزم لا يؤثر أثره البالغ، بل يفتح الباب للنقد أيضاً. ومن هنا ينشأ الجدل وعدم الثقة، وربما يتعدى الظن السيء إلى قيمة الأفكار والتوجيهات.

وقد أكد أئمة أهل البيت عليهم السلام إلى هذا الأمر، كما تأثر علماؤنا بتلك التوجيهات واهتموا بها اهتماماً كبيراً، ومن ذلك ما روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: «العلم مقرون بالعمل، فمَن علِم عمل، والعلمُ يهتف بالعمل، فإن أجابه وإلا ارتحل عنه»، فعلم الإنسان بشيء يستدعي الاهتمام والالتزام به، ومَن لا يلتزم لا يؤثر كلامه، ومن هنا يتضح أن قيمة العلم مرهونة بالعمل، فيتجلى العلم بالتطبيق.

رئيس التحرير

دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع

حدث في مثل هذا الأسبوع

٩ / ربيع الأول

* بداية إمامة الإمام الحجة ابن الحسن المهدي المنتظر عجل الله فرجه الشريف بعد شهادة أبيه الإمام العسكري عليه السلام، وذلك في سنة (٢٦٠هـ).

* وفاة الشاعر والأديب السيد حيدر ابن السيد سليمان الحلي رحمه الله سنة (١٣٠٤هـ).

* وفاة الفقيه السيد محمد بن علي الموسوي الجبعي العاملي رحمه الله صاحب (مدارك الأحكام) سنة (١٠٠٩هـ)، وهو ابن أخت الشيخ حسن رحمه الله صاحب (المعالم)، وتتلمذا معاً عند المقدّس الأردبيلي رحمه الله.

١٠ / ربيع الأول:

* وفاة سادن البيت الحرام عبد المطلب عليه السلام بن هاشم بن مناف، جد النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وكافله بعد أبيه، واسمه (شيبة). وكان النبي صلى الله عليه وآله يبكي خلف جنازته حتى دُفِنَ في مقبرة الحجون بمكة، وذلك سنة (٤٥ قبل الهجرة).

* زواج الرسول الأعظم محمد صلى الله عليه وآله من أم المؤمنين السيدة خديجة عليها السلام سنة (١٥ قبل البعثة).

١١ / ربيع الأول:

* ولادة السيدة نفيسة رضي الله عنها بنت الحسن الأنور ابن السيد زيد الأبلج ابن الإمام الحسن السبط عليه السلام سنة (١٤٥هـ) في مكة المكرمة.

* وفاة الفقيه السيد حسن الصدر رحمه الله سنة (١٣٥٤هـ)، ودُفِنَ في الكاظمية المقدسة، ومن مؤلفاته: تأسيس الشيعة الكرام لعلوم الإسلام.

١٢ / ربيع الأول:

* دخول النبي الأكرم صلى الله عليه وآله المدينة المنورة مهاجراً من مكة المكرمة، وقيام الدولة المحمدية، وذلك يوم الاثنين عام (١٣ من البعثة) سنة (١هـ).

* وفاة الفقيه السيد محمد بن دلدار علي النقوي اللكهنوي الهندي رحمه الله المعروف بـ(سلطان العلماء) سنة (١٢٨٤هـ) بمدينة لكهنو، ودُفن بجنب والده في حسينية غفران مآب، ومن مؤلفاته: إحياء الاجتهاد، الفوائد النصيرية.

* وفاة الفقيه السيد محمد مهدي القزويني الحلي رحمه الله سنة (١٣٠٠هـ)، ودُفن بمقبرة آل القزويني في النجف الأشرف، وهو من تلامذة الشيخ الأنصاري والميرزا محمد الشيرازي، ومن كتبه: بصائر المجتهدين، آيات المتوسمين.

١٤ / ربيع الأول:

* وفاة العالم الجليل الشيخ آغا محمد رضا بن علي نقي بن رضا الهمداني الواعظ رحمه الله سنة (١٣١٨هـ) في طهران، ومن مؤلفاته: نخبة الصوارم، التوحيد الرضوي.

* وفاة الفقيه السيد حسين بن محمود الطباطبائي القمي رحمه الله المعروف بـ(آغا حسين القمي) عام (١٣٦٦هـ)، ودُفِنَ في الصحن العلوي الشريف. ومن مؤلفاته: الذخيرة الباقية، مجمع المسائل، طريق النجاة، هداية الأنام.

١٥ / ربيع الأول:

* بناء مسجد قباء من قِبل النبي الأكرم صلى الله عليه وآله عام (١هـ)، وهو أول مسجد في الإسلام.

مسائل متفرقة في الصلاة / ١

الموالاة في الصلاة:

السؤال: هل تتحقق الموالاة العرفية، بحيث يصح الوضوء إذا كانت في الصور التالية:

أ- إذا توضأ الشخص وغسل يده اليمنى في مكان الوضوء وأكمل الباقي في مكان يبعد ثلاثة أمتار عن مكان الوضوء؟

ب- إذا غسل يده اليمنى في أسفل المنزل وأكمل باقي الوضوء في أعلى المنزل؟

الجواب: المعتبر أن يصدق استمرار العمل وتواليه، وهو لا يصدق في الفرض الثاني قطعاً.

السؤال: بعد غسل الوجه يصبح على مقدمة الرأس ماء، فهل يفقد تجفيف الماء الموالاة في الوضوء؟

الجواب: كلا، إلّا مع التأخير بحدٍّ لا يصدق التتابع عرفاً، ولا يجب التجفيف إذا كان في الربع المقدم مكان غير مبلل بالماء وتمسح عليه.

الترتيب في الصلاة:

السؤال: هل يجب الترتيب في الصلوات؟

الجواب: يعتبر الترتيب بين الصلاتين، فلا يجوز تقديم العصر على الظهر عمداً. نعم، إذا صلى العصر قبل أن يأتي بالظهر لنسيانٍ ونحوه صحت صلاته، فإن التفت في أثناء الصلاة عدل بها إلى الظهر وأتم صلاته، وإن التفت بعد الفراغ صحت عصراً وأتى بالظهر بعدها.

كما يعتبر الترتيب بين صلاتي العشاءين، ولكنه لو صلى العشاء قبل أن يصلي المغرب لنسيانٍ ونحوه ولم يتذكر حتى فرغ منها صحت صلاته، وأتى بصلاة المغرب بعدها ولو كان في الوقت المختص بالعشاء.

قضاء الأجزاء المنسيّة في الصلاة:

السؤال: ما حكم مَن نسي سجدة واحدة وتذكرها بعد الدخول في الركوع؟

الجواب: يجب قضاؤها بعد الصلاة، والأحوط لزوماً أن يكون بعد صلاة الاحتياط إذا كانت عليه، وكذا إذا نسي سجدة واحدة والتشهد من الركعة الأخيرة ولم يذكر إلا بعد التسليم والإتيان بما ينافي الصلاة عمداً وسهواً.

السؤال: ما حكم مَن شك في الإتيان بما عليه من قضاء الجزء المنسي؟

الجواب: يبني على العدم، وإن كان الشك بعد الإتيان بالمنافي عمداً وسهواً، بل وإن كان بعد خروج الوقت على الأحوط لزوماً، وإذا شك في تحقق موجب القضاء بنى على العدم.

(موقع مكتب سماحة المرجع الديني الأعلى
السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله الوارف في النجف الأشرف)

أثر القرآن على سامعيه وقارئيه

إنّ للقرآن الكريم تأثيراً عجيباً في نفوس قارئيه وسامعيه منذ عصر النُّزول، كما نلاحظه في الآثار المرويَّة عن أحوال الصَّحابة ومَن بعدهم.

وقد حكى القرآن الكريم تأثير نفسه على مجتمع الرَّسول صلى الله عليه وآله، حيث أدَّى فيهم إلى مشاعر: الإخبات، والخشوع، والقشعريرة، والوجل، والاستبشار، على أنَّ آخرين قست قلوبهم عن أن تتأثّر به، قال عزّ من قائل: ﴿اللهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الحَدِيثِ كِتَاباً مُتَشَابِهاً مَثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَن يَشَاءُ وَمَن يُضْلِلِ اللهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾، وقال سبحانه: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَاناً وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾.

لقد استطاع القرآن الكريم بمنطقه أن يقيم الحجَّة الرَّاشدة على مجتمعٍ موغلٍ في الشِّرك والخرافة والعادات الخاطئة، من خلال إثارة العقول والضَّمائر، واستنطاق الحوادث بلُغةٍ بليغة وواضحة وسهلة وميسّرة، كما استطاع بوقعه البلاغيِّ أن يرسِّخ الإيمانَ إلى حدٍّ كبير خلال بضع سنوات في مجتمعٍ نما على الشِّرك مئات السِّنين، ويدفع وساوس العقائد الخاطئة المتجذِّرة في نفوس المجتمع، على ما يجده الباحث بملاحظة تاريخ الرِّسالة ودور القرآن في التَّصديق بها.

ولم يزل هذا القرآن -وفق الدِّراسات الاجتماعيَّة للمجتمعات المسلمة- من أهمِّ العوامل المساعدة على تمسُّك المسلمين بالإسلام في مقابل الأمواج العاتية الَّتي تثير الشَّكَّ والتَّفرقة، من خلال ما يتميَّز به من اللُّغة الرَّاشدة والأسلوب البليغ.

(رسالة الله سبحانه إلى الإنسان، للسيد محمد باقر السيستاني: ص٢٤١)

الزواج النبوي المقدس

تمر هذه الأيام ذكرى سعيدة على قلوب المحبين أجمع.. هي زواج الرسول الأكرم محمد ﷺ من السيدة خديجة عليها السلام، وهي من الأحداث المهمة في التاريخ الإسلامي؛ حيث جسد هذا الزواج الإلهي المبارك دوراً كبيراً فعالاً في صياغة وتحريك عجلة الرسالة، قبل البعثة وما بعدها، هذا الزواج المبارك كان يصبّ في مصلحة كلية في الرسالة الإسلامية؛ لأنه سيكون داعماً ومدافعاً ومثبتاً عنها.

وما من إنسان مؤمن غيور دان بدين محمد وآل محمد ﷺ إلا وفي رقبته دَيْنٌ لمولاتنا خديجة الكبرى عليها السلام إلى يوم القيامة، فلولا أموالها ما قام الدين ولا استقام، ولا تمكن من المضي بخطوة في مقارعة المصاعب التي حصلت.

لقد أُسّس هذا الزواج الإلهي الميمون على معرفة القيم واحترام الإنسان والحفاظ على المبادئ الأخلاقية، وهي أعلى قيمة وعلامة كاملة تقوّم بها شخص الإنسان.

ومن أبرز أسباب اقتران الرسول الأعظم ﷺ بالسيدة خديجة عليها السلام: أنها كانت تتمتع بسيرة طيبة وأخلاق عظيمة وسمو ورفعة في النسب والحسب، وأنها كانت موحدة على دين إبراهيم عليه السلام (سيرة ابن هشام: ١/٢٣٥-٢٥٤)، وأنها في عصرها كانت تلقّب بـ(الطاهرة) من زمن الجاهلية (أنساب الأشراف: ٣/٩٧)، ولقب (الصدّيقة) كذلك (مناقب آل أبي طالب: ٣٥٦).. وهذا لا يناله إلّا الأنبياء عليهم السلام ومَن بلغ المراتب الكبرى.

وقد صرح الرسول الأعظم ﷺ لمولاتنا فاطمة عليها السلام بأمر مهم من عظمة هذه الشخصية، حيث قال: «إن بطنَ أُمك كان للإمامة وعاءً» (مناقب آل أبي

طالب: ١١٤/٣).

والملفت في سيرة هذه السيدة العظيمة أنها كانت من المنتظرات للزواج من الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وترى نور النبوة فيه صلى الله عليه وآله، فكانت تسأل وتراقب عن كثب وتعرض عليه العمل (بحار الأنوار: ١٦/٦)، ويتضح ذلك في استقباله، حيث قالت له: أيَ نور أرى في جبينك؟ فأجابها صلى الله عليه وآله: إنّه نور النبوّة (مناقب آل أبي طالب: ٤٣/١)، فقالت له: طالما قد عرفت ذلك، ثم أسلمت. وكذا أول ما التقت به طلبت منه أن يكشف لها خاتم النبوة (الخصائص الفاطمية: ٤٤٥/١).

وقد تزوج الرسول صلى الله عليه وآله وعمره الشريف خمس وعشرون سنة، وكان عمر السيدة خديجة عليها السلام خمساً وعشرين سنة أيضاً، كما اتفق عليه كبار العلماء. (راجع: دلائل النبوة للبيهقي: ٧١/٢، والبداية والنهاية: ٢٩/٢-٢٩٥، والسيرة الحلبية: ١٤٠/١)، والكثيرون قد رجحوا القول: بأن عمرها حين زواجها كان ثمان وعشرين سنة، وهو قول ابن عباس، وابن إسحاق (انظر: سير أعلام النبلاء: ١١١/٢، ومختصر تاريخ دمشق: ٢ /٢٧٥، وبحار الأنوار: ١٦ /١٢، عن الجنابذي، كلهم عن ابن عباس).

وكانت السيدة خديجة الكبرى عليها السلام أولى زوجات النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وكذلك هي لم تتزوج سابقاً بإجماع العلماء منهم: البلاذري وأبو القاسم الكوفي والسيد المرتضى في الشافي، وابن شهرآشوب، وابن الأثير الجزري، والصحيح من سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله.

والعجب العجاب ما نرى اليوم من البعض من مغالطة تاريخية! متمسكين بها في مصطلح (الربيبة)، وهي بنت الأخت، وهما بنتا هند أخت السيدة خديجة عليها السلام تبعاً لقول آل محمد عليهم السلام، وكما ثبت تاريخياً وتعارف عند الجميع، وما قد قيل من زواجها من اثنين وغيره كلها فرضيات أُموية، وقد بينت مولاتنا فاطمة عليها السلام هذه الحقيقة بقولها في خطبتها: (فإن تعزوه وتعرفوه تجدوه أبي دون نسائكم)، وللمزيد راجع ما طرحه السيد جعفر العاملي رحمه الله في الصحيح من سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله: ١٢٥/٢ مستوفياً.

الشيخ حسين التميمي

من أسرار حياة عبد المطلب عليه السلام

إن من الشخصيات الفذة التي تمتعت بها روح الإسلام هي شخصية عبد المطلب عليه السلام، وطالما كانت في قمة الجاذبية في التاريخ والفكر الإسلامي وإلى يومنا هذا.

وكل من يتتبع النصوص الروائية والتاريخية يتعرف عن كثب على وجود مثل هذه الشخصية العظيمة التي كانت لها الدور الأسمى في وضع سنن الفتح والعدالة والسير على المناهج الربانية، التي كانت وستكون بدعوة الأنبياء عليهم السلام والرسول الخاتم صلى الله عليه وآله.

فيحدثنا الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله عن الصفات والكمالات التي امتاز بها جده عبد المطلب عليه السلام، فيقول: «كنتُ أنا وعليٌّ نوراً بين يَدَي الله تعالى من قَبل أن يُخلَق آدم بأربعة عشر ألف عام، فلمّا خلق الله آدم سلك ذلك النورُ في صُلبه، فلم يزل الله ينقله من صُلبٍ إلى صلب حتّى أقرّه في صلب عبد المطّلب، ثمّ أخرجه من صلب عبد المطّلب وقسمه قسمين: قسماً في صلب عبد الله وقسماً في صلب أبي طالب، فعليٌّ منّي وأنا منه، لحمه لحمي ودمه دمي، فمَن أحبّه فبحبّي أحبّه، ومَن أبغضه فببغضي أبغضه» (نظم درر السمطين: ص٧).

من هنا ينبغي أن نستنطق الوعي التاريخي ونعرف القيمة العظمى التي كان يتمتع بها هذا الرجل التاريخي، والذي تمكن من أن يغير ويتحكم بمساحات العصور التي كانت تريد أن تهوي إلى قاع المنزلقات.. فكان دوره تعريفياً لسنة الله تعالى المتمثلة بمجيئ الرسول المصطفى صلى الله عليه وآله، حيث سنّ سنة الانتظار والاستبشار، وهيأ الارضية للعمل بشرائع عدة، منها: الكف عن المحرمات كعبادة الصنم.

فكان مثلما يُروى في كتب السيرة أن عبد المطّلب عليه السلام كان ذا جلالةٍ وهيبة، ومناقب ومتسيد، وآيات بين قومة وكرامات، تظهر تلك من مواقف متعددة كثيرة منها: انحناء سرير أبرهة الحبشي لمّا دخل عليه عبد المطّلب (أمالي الشيخ الطوسي: ٦٨)، وانفجار الماء تحت خُفّ راحلته في صحراء لا ماء فيها (شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٤٦٥/٣).

وإن لاستجابة دعائه في ردّ الكتيبة الجرارة لجيش أبرهة، دلائل وعلامات فيها قوة البصيرة واليقين اللامتناهي، حيث قال لبعض وُلده: «اُعْلُ أبا قُبَيس، فانظُرْ ماذا يأتي من قِبل البحر»، فيظهر أنّه

كان

عـــالمـــاً

بأن ستأتي الطير

الأبابيل فتستأصل أصحاب

أبـرهـة بـن الـصـبـاح، وكـان قـد أخـذ

بحلقة البيت الحرام وهو يقول:

لاهُمّ إنَّ الْعَبْدَ يَمْنَعُ

رَحْلَهُ فَامْنَعْ حِلَالَكْ

لَا يَغْلِبَنَّ صَلِيبُهُمْ

وَمِحَالُهُمْ غَدْواً مِحَالَكْ

إنْ كنتَ تاركهم و

قبلتنا فَأَمْرٌ مَا بَدَا لَكْ

وإذا بهاتفٍ يُسمَع صوته ولا يُرى شخصه، وهو يقول له: «قد أجبتُ دعوتَك، وبلغتَ مَسرّتَك؛ إكراماً للنور الذي في وجهك»، فقال لمَن معه: «أبشروا؛ فإنّي رأيتُ النور الذي في وجهي قد علا، وإنّما كان ذلك كاشفاً لما طَرَقكم» (بحار الأنوار: ١٥/ ٦٥ و٧٤ و١٤١ و١٥٩، النهاية لابن الأثير: ٤/ ٣٣٢).

ومن علومه عليه السلام ومعرفته المستقبلية أنّه كان يتنزّه عن المحرَّمات، ويعمل بمضمون الرسالة المحمدية والشرائع الإلهيّة، حتّى جاء عن رسول الله صلى الله عليه وآله قوله: «إنّ عبد المطّلب كان لا يَستقسِم بالأزلام، ولا يَعبُد الأصنام، ولا يأكل ما ذُبِح على النُّصُب، ويقول: أنا على دِينِ أبي إبراهيم عليه السلام» (مكارم الأخلاق: ٤٤٠).

وهذا يكشف أن جلالة عبد المطلب عليه السلام ومنزلته العظيمة أهّلته لأدوار مهمة، الأول: تأسيسي كما تقدم، والثاني: تكميلي لأعماله في الأُمة، والثالث: دفاعي عن بيضة الإسلام.

حسين محسن علي

(وجوب قبول الإمام الحسين عليه السلام طلب الناس)

تعدّدت الرسائل من أهل الكوفة، وتتابعت رسلهم إلى الإمام الحسين عليه السلام: (أَن لا أمير علينا، وأنّنا نريد أن نبايعك).

ولأجل ذلك أرسل الإمام الحسين عليه السلام ثقته وابن عمه وسفيره مولانا مسلم بن عقيل عليه السلام ممثلاً شخصياً عنه؛ ليمتحنهم ويُنبئه عن أوضاعهم. ولمّا بايع أهل الكوفة مسلم بن عقيل عليه السلام تمت الحجة، وكان لابدّ من الخروج إليهم، والتوجه إلى العراق.

ومن هنا، قال الإمام الحسين عليه السلام: «هذه كتُب أهل الكوفة ورسلهم، وقد وجب عليَّ إجابتهم، وقام لهم العذر عليَّ عند الله سبحانه» (معالي السبطين: ج١/ص٢٤٦، ناسخ التواريخ: ج٢/ ص١٢٢).

ولذلك؛ نجد أنّ الإمام عليه السلام عندما عدّد أسباب مجيئه إلى الكوفة عدَّ منها تلك الرسائل والدعوات التي أوجبت حضوره، فقد بيّن أوّلاً خصوصيات الحاكم الذي يستحق الحكومة، وأنّ يزيد بن معاوية لا يصلح لذلك، فقال: «ما الإمام إلا العامل بالكتاب، والآخذ بالقسط، والدائن بالحقِّ، والحابس نفسه على ذات الله» (تاريخ الأُمم والملوك: ج٧/ص٢٣٥، الكامل في التاريخ:

ج٣/ص٢٦٧، الإرشاد: ج٢/ص٣٩).

ثمّ بيَّن إمامنا سيد الشهداء عليه السلام أن أحد أهمّ الأسباب التي دعت إلى قدومه واختياره الكوفة هو الطلب الجماهيري من أهلها، فقال عليه السلام: «ومقالة جلّكم إنّه ليس علينا إمام فأقبل» (موسوعة كلمات الإمام الحسين عليه السلام: ص٣٧٩)؛ ولأجل ذلك قَبِل دعوتهم ليتمَّ الحجة عليهم بقدومه، كما تمت الحجة عليه بدعوتهم.

ويُعتبر هذا من المبادئ القرآنية التي كرر التأكيد عليها في آيات عديدة (اُنظر: البقرة: ١٥٠، الأنعام: ٤٣ و١٤٩، الشورى: ١٥)، حتى أنّ القرآن الكريم جعل سبب إرسال الرسل الإلهية، إتمامَ الحجة على الناس، إذ قال الله تعالى: ﴿لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ﴾ (النساء: ١٦٥).

وبذلك يتبيّن أنّ مبادئ وقيم ومفاصل حركة ونهضة عاشوراء جميعها كانت من صُلب الدين، ومنصوصاً عليها في القرآن الكريم، وفي آيات متعددة، فنهضة عاشوراء هي أعظم تطبيق حي لمفاهيم وتعاليم ومبادئ القرآن الكريم، فإذا ما كانت تعاليم القرآن ومبادئه تعاليم إنسانية، نابعة عن الفطرة البشرية، عرف بذلك أنّ نهضة الإمام الحسين عليه السلام هي نهضة لكلّ البشر، ولكلّ مَن يريد العيش بكرامة وعدالة وعزّة.

د. محمد علي رضائي

كيف أتخلص من الشك في الدين؟!

منَ الواضح أنَّ ما يُعاني منهُ السائل هوَ وساوسُ شيطانيّة، والدليلُ على ذلكَ أنّه ينكرُها ويرغبُ في التخلّص منها، فلو لم يكُن صادقاً في محبّته لدينه لما أزعجته هذه الوساوس، فإصرارُه على رفضها ومواجهتُه لها بكلِّ قوّة وصلابة دليلٌ على صدق تديّنه، ولا يظنَّن أحدٌ أنّه الوحيدُ الذي قد تقلقُه الوساوسُ وتُعكّرُ عليه صفوَه.

بل هذا حالُ الكثير؛ فالشيطانُ لا شُغلَ له غيرَ تشكيك المؤمنينَ وزعزعةَ إيمانهم، فهو يؤدّي وظيفتَه في إبعادنا عن الله تعالى، ونحنُ في المُقابل يجبُ أن نؤدّي وظيفتَنا وهيَ التمسّكُ بالله تعالى ورفضُ كلِّ ما يوسوسُ به إبليس، فرسالةُ الإنسانِ في الحياة تتعاكسُ وتتعارضُ مع رسالة إبليس.

قد تلخص بهذا السؤال حقيقةُ الصراع الذي تعيشُه ذُرّيّةُ آدمَ عليه السلام مع إبليس، ولا خيارَ أمامَ الإنسان؛ إمّا أن ينهزمَ أمامَ إبليس أو أن ينتصرَ عليه، فقد أخبرَنا القرآنُ الكريمُ بسرِّ العداوة بينَ إبليس وذُريّة آدم عليه السلام، حيثُ قالَ تعالى في سورة الإسراء: ﴿قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلاً، قَالَ اذْهَبْ فَمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاؤُكُمْ جَزَاءً مَّوْفُوراً...﴾.

ممّا يؤكّدُ أنَّ الجميعَ مُبتلىً بوساوس إبليس وتشكيكاته، فهيَ حربٌ حقيقيّةٌ لا ينجو منها إلّا مَن اعتصمَ بالله تعالى، ولذا خُتمَت تلكَ الآياتُ بقوله تعالى: ﴿وَكَفَى بِرَبِّكَ وَكِيلاً﴾، أي أنّه لا خلاصَ لابن آدمَ منَ الشيطان إلّا بمزيدٍ منَ العبوديّة لله تعالى، وقد أكّدَ اللهُ ذلكَ بقوله: ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ﴾، فمهما امتلكَ الشيطانُ حيلاً ومكايدَ فإنّهُ يظلُّ ضعيفاً أمامَ مَن حقّقَ العبوديّةَ في نفسه.

ففي الوقت الذي حذّرَنا اللهُ منَ الشيطان أخبرَنا بمدى ضعفه وهوانه، وعليه فمنَ السهل هزيمتُه والتغلّبُ عليه، قالَ تعالى: ﴿إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفاً﴾، فالشيطانُ لا يمتلكُ غيرَ سلاح الوسوسة، وهوَ سلاحٌ سخيفٌ لمَن عرفَ كيفَ يتعاملُ معه.

إعداد / وحدة النشرات

نموذج من أخلاق الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله

رغم أن الانتصارات التي تمت على يد الرسول الأعظم محمد صلى الله عليه وآله كانت برعاية الله سبحانه وإمداده، إلا أن ذلك كان اقتراناً بعوامل عديدة أيضاً، ولعل أحد أهم هذه العوامل هو:

سمو الأخلاق عند رسول الله صلى الله عليه وآله وجاذبية شخصيته، حيث إن أخلاقيته صلى الله عليه وآله كانت من العلو والصفات الإنسانية السامية لدرجة أن ألد أعدائه كان يتأثربها، كما أن مكارم الأخلاق التي أودعت فيه كانت تجذب وتشد المحبين والمريدين إليه بصورة عجيبة.

وإذا ما ذهبنا إلى القول بأن السمو الأخلاقي لرسول الله صلى الله عليه وآله كان معجزة أخلاقية فإننا لا نبالغ في ذلك، كما سنوضح لذلك نموذجاً من هذا الإعجاز الأخلاقي.

ففي فتح مكة وعندما استسلم المشركون أمام الإرادة الإسلامية، ورغم كل حربهم للإسلام والمسلمين ولشخص الرسول الكريم صلى الله عليه وآله بالذات، فإن رسول الرحمة والإنسانية صلى الله عليه وآله أصدر أمراً بالعفو العام عنهم جميعاً، وغض الطرف عن جميع الجرائم التي صدرت منهم.. كان هذا مفاجأة للقريب والبعيد، وكان سبباً في دخولهم إلى دين الله أفواجاً.

لقد وردت في كتب التفسير والتاريخ قصص كثيرة حول حسن خلق الرسول الكريم صلى الله عليه وآله في عفوه وتجاوزه وعطفه ورأفته، وتضحيته وإيثاره وتقواه، إلا أننا سنكتفي بما يلي:

روي عن الإمام الحسين عليه السلام أنه سأل أباه أمير المؤمنين عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله كيف كانت سيرته في جلسائه؟

فقال عليه السلام: «كان دائم البشر سهل الخلق لين الجانب، ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب ولا فحاش ولا عياب ولا مداح، يتغافل عما لا يشتهي، فلا يؤيس منه ولا يخيب فيه مؤمليه، قد ترك نفسه من ثلاث: المراء والإكثار وما لا يعنيه، وترك الناس من ثلاث: كان لا يذم أحداً ولا يعيره، ولا يطلب عثراته ولا عورته، ولا يتكلم إلا في ما رجا ثوابه، إذا تكلم أطرق جلساؤه كإنما على رؤوسهم الطير...» (معاني الأخبار: ٨٣).

نعم، لو لم تكن هذه الأخلاق الكريمة وهذه الملكات الفاضلة لما أمكن تطويع تلك الطباع الخشنة والقلوب القاسية، ولما أمكن تليين أولئك القوم الذين كان يلفهم الجهل والتخلف والعناد، ويحدث فيهم انعطافاً هائلاً لقبول الإسلام، ولَتفرّقَ الجميع من حوله.

كم كان رائعاً لو أحيينا والتزمنا بهذه الأخلاق المحمدية العظيمة، وكان كلٌّ منا يحمل قبساً من شعاع أخلاقه صلى الله عليه وآله، وخاصة في عصرنا هذا، حيث ضاعت فيه القيم، وتنكّب الناسُ عن الخُلُق القويم.

(انظر: تفسير الأمثل: ج١٤/ص٣٤٧)

إعداد / منير الحزامي

لا تُثنِ بأكثر مما يستحقون

رُوي عن الإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام أنه قال: (الثَّنَاءُ بِأَكْثَرَ مِنَ الاسْتِحْقَاقِ مَلَقٌ، والتَّقْصِيرُ عَنِ الاسْتِحْقَاقِ عِيٌّ أَوْ حَسَدٌ) (نهج البلاغة، تحقيق الصالح: ص٥٣٥).

من خلال هذه الكلمات العظيمة يدعونا الإمام أمير المؤمنين عليه السلام إلى التوازن والأخذ بالوسط؛ لئلّا ينجرف الإنسان وراء مؤثرات العاطفة والإعجاب الشخصي أو الجفاء الشخصي، فيخسر المعادلة الصحيحة في تعامله مع الناس.

فلابد من أن يتعلم جيداً كيف يعايش الناس ويُحسن عشرتهم، فلا يسترسل ولا يُحجِم، وإنّما يتوازن في عملية الحب والبغض، مع ملاحظة القواعد السليمة والمستقيمة في العلاقات الاجتماعية.

فيمدح ويثني على مستحق الحمد بلا إسراف؛ لئلّا يكون تملقاً وتزلفاً؛ لأن ذلك من أسباب النفور الاجتماعي عن الفرد إذا عُرف بالتملق، لأنّه يؤشر على تذبذبٍ في شخصيته وتكوينه العاطفي، فلا يركن إلى أساس مستقر، وإنما يبغي الفائدة ويحاول الوصول إلى الغاية.

كما ويحاول أن لا يبخس أحداً حقه وإن كان مختلفاً معه في بعض النقاط، إذا عرف أنه على حق؛ لأن التقصير وعدم الإنصاف يؤشر سلباً عن حالة حسد وعدم حب وعدم رغبة في ظهور وتميز الآخرين.

وكلّنا يهرب من التصاق هذه التهمة به، ولئلّا توصم بالحسد وعدم توفية الآخرين حقوقهم، ولئلا نكون متجاوزين متملقين، فلابدّ من أن نأخذ بالمقاييس السليمة في تعاملنا في المجتمع المحيط، الذي نحتاج إلى إبداء آرائنا فيه، لئلّا نتجاوز الحد ونقصر عن الحق.

(انظر: أخلاق الإمام علي عليه السلام، للسيد محمد صادق الخرسان: ١/ ١٥٠)

إعداد / عباس محسن

مقتل صاحب النفس الزكية

من العلامات التي لا تنفك عن يوم الظهور، قتل النفس الزكيّة التي ستكون أقرب من سابقتها -وهي الصيحة- حيث أشارت إلى أنّ قتل النفس الزكيّة ستتمّ مقاربةً جدّاً ليوم الظهور، وهي خمس عشرة ليلة، كما في الرواية التالية:

عن الإمام الصادق عليه السلام يقول: «ليس بين قيام القائم وبين قتل النفس الزكيّة إلّا خمس عشرة ليلة» (كمال الدين: ٦٥٠).

ويمكن أن تطلق على هذه الروايات (بالمحفّزات) أي المحفّزات للذهنيّة العامّة لتلقي يوم الظهور واستقبال الحدث الجديد.

واهتمام الروايات بمقتل النفس الزكية ينطلق من اهتمامها بما سيصل إليه المجتمع من حالات اللاوعي والانحطاط الفكري التي تمثّلهُ ظاهرة التحدي للحق والاستخفاف بالقيم والمبادئ، بسبب ما تسود المجتمع من حالات الاحباط النفسي الناشئ من تقليديات العنف والقوة بدل السلام والتسامح.

وستمثّل حالة قتل النفس الزكية أقصى حالات التحدي والرفض لمبدأ الحوار وستستبدله بالعنف والقوة، ولعل الرواية التالية تصوّر لنا شاهد الرفض (التقليدي) للحوار واستبداله بإلغاء الآخر.

بإسناده إلى أبي بصير روى المجلسي عن أبي جعفر عليه السلام في حديث طويل إلى أن قال: «يقول القائم عجل الله فرجه لأصحابه: يا قوم، إن أهل مكة لا يريدونني، ولكني مرسلٌ إليهم لأحتج عليهم بما ينبغي لمثلي أن يحتج عليهم». فيدعو رجلاً من أصحابه فيقول له: «امضِ إلى أهل مكة فقل: يا أهل مكة، أنا رسول فلان إليكم، وهو يقول لكم: إنّا أهل بيت الرحمة، ومعدن الرسالة والخلافة، ونحن ذرية محمد وسلالة النبيين، وإنّا قد ظُلمنا واضطُهدنا، وقُهرنا وابتُزّ منا حقنا منذ قُبض نبينا إلى يومنا هذا، فنحن نستنصركم فانصرونا. فإذا تكلم هذا الفتى بهذا الكلام أتوا إليه فذبحوه بين الركن والمقام، وهي النفس الزكية، فإذا بلغ ذلك الإمام قال لأصحابه: ألا أخبرتكم أن أهل مكة لا يريدوننا، فلا يدعونه حتى يخرج فيهبط في عقبة طوى في ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً عدة أهل بدر حتى يأتي المسجد الحرام...» (البحار: ج٥٢/ص٣٠٧/ب٢٦/ح٨١).

وكأن الإمام عجل الله فرجه أراد أن يذكّر الناس بمواقف الرفض وأسلوب العنف التقليدي إبّان حرب صفين، حين رفض الشاميون حوارهم مع الإمام علي عليه السلام بادئ ذي بدء، ورفضهم كذلك حتى في اللحظات الحاسمة من المواجهة بين الصفين.

إذن فالنفس الزكية تمثّل تقليدية الحوار والسلام التي انتهجها أئمة أهل البيت عليهم السلام، وقتله يمثل لغة العنف والرفض لمبدأ الحوار.

السيد محمد علي الحلو رحمه الله

من إصداراتنا

صدر عن إذاعة الكفيل
التابعة لقسم الشؤون الفكرية والثقافية
في العتبة العباسية المقدسة
كتيب بعنوان:

بر الأمان

ويتناول مجموعة من المضامين الثقافية والتربوية النافعة التي تعالج العديد من القضايا الاجتماعية، والتي تم بثها على الإذاعة ضمن حلقات برنامج (بر الأمان)، منها:

١. سوء الظن وأثره على الفرد والمجتمع وكيفية تحقيق الرضا بصلاح النفس.

٢. الفتنة وآثارها الاجتماعية والفردية الخطيرة.

٣. التكافل الاجتماعي الذي يقوم على الحبّ والإيثار ويقظة الضمير ومراقبة الله عزَّ وجلّ.

٤. الوحدة وآثارها في حفظ تماسك المجتمع.

٥. الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ودوره في الإصلاح المجتمعي.

٦. وقاية النفس والأهل من النار.

يُطلب من معرض الكتاب الدائم في:

(١) منطقة ما بين الحرمين الشريفين قرب صحن أبي الفضل العباس عليه السلام

(٢) النجف الأشرف -نهاية شارع الرسول صلى الله عليه وآله. (٣) بابل - الحلة - مقام رد الشمس.

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم وضعها على الأرض؛ تجنباً للإهانة.

كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة.